القيم الجمالية في الأناشيد المدرسية

م. فاضل عزّام لازم

المديرية العامة لتربية بغداد / الرصافة الأولى

معهد الفنون الجميلة

الملخص :

احتوى البحث على أربعة فصول شمل الأول مشكلة البحث والتي أحس بها الباحث الضرورة للخوض في هذه الدراسة التي تناول فيها ((**القيم الجمالية في الأناشيد المدرسية**)) .

ثم أهمية البحث وهدف البحث الذي تضمن :الكشف عن القيم الجمالية في الأناشيد المدرسية . أما حدود البحث ، اقتصرت على القيم الجمالية في الأناشيد المدرسية المؤلفة والمُلحنة في المناهج المدرسية للمرحلة الابتدائية لكتاب (القراءة) للمدة من (2003 – 2016) في مدارس جمهورية العراق ، فضلاً عن تعريف مصطلحات البحث .أما الفصل الثاني فقد شمل الإطار النظري والدراسات السابقة فجاء متكوناً من ثلاثة مباحث :-

المبحث الأول / الجمال في الموسيقى والإنشاد . المبحث الثاني / الأناشيد المدرسية . المبحث الثالث / مقومات النشيد المدرسي . تلا ذلك المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري . ثم الدراسات السابقة. أما الفصل الثالث فقد احتوى على إجراءات البحث التي شملت العينة القصدية لمجتمع البحث في حين اعتمد الباحث المؤشرات التي انتهى إليها الإطار النظري في بناء استمارة التحليل .ثم الفصل الرابع الذي شمل النتائج التي توصل إليها، ثم في ضوء ذلك جاءت الاستنتاجات ، فضلا عن التوصيات والمقترحات ، ثم قائمة المصادر والمراجع العربية.

الفصل الأول

مشكلة البحث:

الأناشيد المدرسية قالبٌ من قوالب الموسيقى التي تستعمل الأنغام والإيقاعات لتنقل إلى المستمع مضموناً لا يحتاج إلى ترجمة أو شرح.. فإنّها تخاطب عقل الإنسان ووجدانه، لما تحمل من قيم فنية وفكرية متنوعة ، تمثل انعكاساً لطروحات العصر الذي كتبت فيه ،

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

فالنشيد المدرسي بوصفه منجزاً معرفياً وجمالياً قائم على أساس الفكر الذي يريد المؤلف إيصاله ، وعلى اللغة التي يختارها ، فضلاً عن اللحن الذي يضعه الملحن ، لذا كان من الضروري أن يكون لهذا النشيد بناءٌ يحمل في طياته مزيجاً متجانساً من القيم الفنية والفكرية والتربوية والجمالية على أن لهذا التجانس مديات وآفاق تتحدد من خلالها رصانة هذا البناء أو ضعفه ، ومن تلك المديات التي تأتي أهميتها بالدرجة الأولى في سياق هذا البحث هي القيم الجمالية وعناصرها في هذا البناء . وللوقوف على أهمية تلك المديات وتحديد طبيعة العلاقة التي تربط بين أجزائها ، لابد من تحديد العلاقة الأساسية التي تربط بين النشيد المدرسي والتلميذ وأيهما أكثر تأثيراً على الأخر ، فالنشيد المدرسي احد وسائل الاتصال المهمة بين أفراد المدرسة، وما يحمله من قيم وأفكار جمالية حسية تعطي الفرد (الطفل)خصوصية اجتماعية قادرة على تهيئته للتفاعل والانسجام الاجتماعي ، لذا يعد النشيد المدرسي في جوهره ممارسة حياتية ، إذ إن خطابه موجه للطالب ، وينبع جزء كبير منه من مواقفهم اليومية المليئة بالقضايا الإنسانية والاجتماعية والجمالية . وبناءاً على ما تقدم حدد الباحث مشكلة بحثها هذا بالتساؤل الآتي: "**هل كان لبناء تلك الأناشيد المدرسية قالب معين يحمل في طياته قيماً جمالية** " ؟

أولاً / أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث الحالي في الآتي:

1. يسهم البحث في تطوير المنهاج للمدارس الابتدائية وبالخصوص مادة (القراءة).
2. يسهم في رفد المكتبات العلمية والأكاديمية بدراسة جمالية التي قد تكون مهمة.

ثانياً / هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

الكشف عن القيم الجمالية في الأناشيد المدرسية ، وفق نماذج مختارة بالطريقة القصدية .

ثالثاً / حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بـ :

الحد الموضوعي : القيم الجمالية في الأناشيد المدرسية المؤلفة والمُلحنة في المناهج المدرسية

للمرحلة الابتدائية لمادة (القراءة) والمتوافرة في دليل معلم النشيد والموسيقى للمرحلة الابتدائية ، جمهورية العراق – وزارة التربية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحد الزماني :الأناشيد الملحنة والموجودة في المناهج المدرسية للمدة من (2003 – 2016).

الحد المكاني : مدارس المرحلة الابتدائية في جمهورية العراق .

رابعاً / مصطلحات البحث :

أ- القيم:

جاء في القران الكريم : " ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ " (يوسف :40)

في معجم صليبا فان (فلسفة القيم) :

" هي البحث عن الموجود من حيث هو مرغوب فيه لذاته ، وهي تنظر في الأشياء وتحللها، وتبين أنواعها وأصولها ، فان فُسرت القيم بنسبتها إلى الصور الغائية المرتسمة على صفحات الذهن كان تفسيرها مثاليا ، وإذا فُسرت بأسباب طبيعة أو نفسية أو اجتماعية كان تفسيرها وجوديا " . (صليبا ، 1982، ص214)

ب- الجمال :

في المعجم الفلسفي هو: " صفة تلحظ في الأشياء وتبعث في النفس سرورا ورضا " (المعجم الفلسفي، 1983،ص62)

ج- القيم الجمالية : Aesthetic Values

وبناءا" على ما تقدم فان الباحث يعرف (القيم الجمالية) إجرائياً :

هي مجموع الصفات التي تلبي الحاجة إلى المتعة والترفيه والرضا بالجمال والتي يجب أن تتحقق في وظيفة النشيد المدرسي من خلال التواصل الاجتماعي في بيئة الطفل (الطالب).

ب- الأناشيد المدرسية:

عرف الباحث الأناشيد المدرسية إجرائياً على أنها :

" الأداة الفاعلة والوسيلة الحية والمؤثرة في المتلقي(الطفل)،لاكتشاف العلاقة الجدلية بينه وبين الواقع ، من خلال تعابير شعرية منظمة ملحنة يتعاطى الطلبة في إنشادها .

الفصل الثاني

المبحث الأول : الجمال في الموسيقى والإنشاد

الموسيقى فن من الفنون الجميلة التي لعبت دوراً حضارياً مهما في حياة الإنسان ، فقد ارتبطت بالنواحي الدينية والدنيوية ومنها التربوية والعلاجية وغير ذلك. وهي :" امتداداً للرغبة المتأصلة فنيا للتعبير وللتواصل مع محيطنا الإنساني ، وارتبطت وظيفتها بتوصيل العواطف والمشاعر بأطر جمالية وبحوافز نفسية . وهي وسيلة فنية تخضع للقوانين الفيزيائية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التي تحكم الانتظام والتناسق في ترتيب موادها النغمية ومساراتها اللحنية " . (طارق حسون،مقابلة ،1/1/ 2012)

ويرى جوليوس أن " الوظيفة الصحيحة للموسيقى ليست نقل أصوات وإيقاعات جميلة تقتصر على بعث السرور في الحواس ، وإنما هي أحداث استجابات معينة في السامع تجعل منه شخصاً

طيباً أو فاضلاً ، ويرى الفلاسفة أن الموسيقى ينبغي أن تؤدي إلى السلوك القويم "

(جوليوس ، 2004،ص295)

إن معالجة شوبهاور للموسيقى تنصب أساساً على بحث الدلالة الأخلاقية للموسيقى ، وبيان أثرها السيكولوجي ، أو تحليل طبيعتها الفيزيائية ،ومن ثم إبراز دلالتها الميتافيزيقية، لكن لا شك انه تأثر في فلسفة أفلاطون الذي بحث تأثير الموسيقى من حيث الأدلة الأخلاقية ، فوجد أن هذا الفن هو احد وسائل دعم الفضيلة والأخلاق، فالموسيقى تؤثر في مشاعر الإنسان وفي حياته الباطنة ... فهو يرى(افلاطون) أن الموسيقى ارفع من الفنون الأخرى ، ويدلل على ذلك أن الطفل حينما يستمع إلى المقامات موسيقية مناسبة ، تنمو لديه عادات وقدرات مرهفة تتيح له قدرة تمييز الخير من الشر ، فالموسيقى بذلك تشكل شخصية الطفل ، وتجعله مستقراً في انفعالاته.

(سيد ، 2012، ص226)

فالموسيقى بطبيعتها أكثر الفنون استقلالاً ، إن مادة الفن الموسيقي لا تستخلص مباشرة من أي مصدر سوى الوسائل التي أعدت لأجل التعبير عن هذا الفن ... وهي تنفرد عن سائر الفنون بصفتين أساسيتين : صفة العمومية وصفة الذاتية . في صفة العمومية ، فترجع إلى ما تتبناه في الفن الموسيقي ، فلما كانت الموسيقى لا ترتبط بموضوعاتها أي ارتباط مباشر ، ولما كانت تستمد عناصرها من الطبيعة مباشرة ، بل تخلقها في مجالها الخاص ، فقد استحال على الموسيقى أن تقدم وصفا مباشرا لأي موضوع خاص ، وأما صفة الذاتية ، فأن مابين الموسيقى والزمان ارتباط وثيق ، فهي فن زماني بالمعنى الصحيح ، أي أداؤها يتم خلال التعاقب الزماني ، ولا تصور أنغامها وإيقاعها أو مجموعاتها التوافقية إلا متتالية . (فؤاد زكريا، 2009ص9- 14)

من خلال التعبير الجميل الفني يظهر إحساس الإنسان وذوقه وقيمته ، وكذلك يمكن لأي شيء كان طبيعياً أم صناعياً أم موضوعاً من الحياة أن يتحول إلى موضوع له قيمة جمالية إذا أحسن الإنسان التعبير عنه ، إذن علم الجمال يُعنى بالقيم الجمالية كما تبدو من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خلال الأعمال الفنية ، لذلك فان الطبيعة ليس لها قيمة جمالية إلا عندما تنظر إليها من خلال فن من الفنون ، أو عندما تكون قد تُرجمت إلى لغة أو إلى أعمال ابداعتها عقلية أو شكّلها فن وتقنية. (أميرة،2013 ص13)

ويرى شوبنهاور " أن الأغنية (النشيد) مثلاً ، قد تحدث فينا تأثيراً جمالياً وإشباعاً قوياً ، لأنها تقدم لنا وحدة بين طريقتين للإدراك : إحداهما مباشرة وهي الموسيقى ، والأخرى غير مباشرة وهي الشعر الذي يستخدم التصورات ، والأصل الذي نشأت عنه الأغنية أو النشيد ، هو أن الإنسان شعر بالحاجة إلى تجسيد الموسيقى ، وذلك الشيء الذي يعبر عن الإرادة الكلية ،فلجأ إلى الكلمات وأحداث " . (سيد ، 2012ص223)

ويمكن أن تظهر في الجملة اللفظية براعة التعبير ، فهي كاللوحة الفنية لا تحوز الإعجاب إن كانت مصنوعة من لون واحد ، ويشير الجرجاني بهذا الصدد " والألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة ، ولا من حيث هي كلمة مفردة ، ولكن الألفاظ تثبت لها الفضيلة وخلافها في ملائمة معنى اللفظة ، لمعنى التي تليها ... ومما يشهد لذلك انك ترى الكلمة تروقك وتؤنسك في موضع ، ثم تراها بعينها تثقل عليك في موضع أخر " (الجرجاني،2002،ص 35– 36)

ويرى هيجل أن الموسيقى الغنائية (المنشدة) التي ترتبط بنص شعري " تعلو على موسيقى الآلات ، لان إضافة اللغة بوصفها تعبيراً عن العقل إلى الحركة الشكلية أو الصورية التي يضيفها الإيقاع على اللحن ، تصبح الموسيقى حافلة بالمعنى بعد أن كانت خيالية ، وتغدو محددة المعالم بعد أن كانت غامضة فتصبح عقلية بعد أن كانت انفعالية خالصة " . (سيد ، 2012، ص137)

ويرى الباحث أن موسيقى الطفل أو موسيقى الأناشيد نوع خاص من أنواع وقوالب الغناء التي لها صفات تميزها عن غيرها ، خاصة وأنها تخاطب شريحة معينة ومهمة في المجتمع ألا وهي الأطفال ، فهم ينجذبون للأناشيد وذلك لأن " في طبيعتهم استعداداً أصيلاً للتغني لما يستحوذ على أفئدتهم من الكلام الموسيقي المنغم " .

(الضبع ، 2001، ص257)

لذلك من الضروري تنمية الحس الجمالي عند الطفل من خلال تناول القيم الجمالية في أناشيد الأطفال، ليتعرف الطفل إلى الجمال، بل ويشعر به، فالجمال كما هو في حياتنا خارجيٌّ يحيط بنا، ونراه بأعيننا في الطبيعة والجسد، وآخر داخليٌّ، نستشعره بإحساسنا . فعلى صعيد الجمال المادي مثلاً ، فيجب أن تصور أناشيد الأطفال الطبيعةَ بكل أحوالها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وترصد جمالها في كل حال من هذه الأحوال، فيما لو رسمت صورة فنية لها في كل فصل من فصول السنة.

المبحث الثاني : الأناشيد المدرسية

قال تعالى في كتابه العزيز:" **وَاللهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئاً**.."(النحل: 87) فالطفل يخرج إلى هذه الحياة ، صفحة بيضاء نقية لم تطبع عليها أي أفكار أو قيم أو مواهب، ومما لاشك فيه أن أناشيد الأطفال وخاصة التي في المناهج الدراسية لمراحل التعليم المبكرة ، محور مهم من محاور ثقافة لدى الطفل، حيث تقع على عاتقها مسؤولية الإسهام في تربية الطفل وبناء القيم لديه؛ باعتبارها مادة ثقافية تربوية توظف لتؤدي دوراً فاعلاً في بناء النظام القيمي والجمالي عند الطفل.

ويؤكد الفتال إن الأناشيد جزء من تاريخ المجتمع وتراثه الشعبي ، لأنه استنطاق لأعماق النفس البشرية وتجسيد حي لاختلاجات تلك النفس ومؤشر على طموحاتها وتطلعاتها نحو غد سعيد ، وهو تسرية وترويح عن النفوس المتعبة المثقلة بأعباء الحياة ، كما انه تعبير صادق عن واقع معين معاش ، من خلال الأغاني الشعبية التي يرددها الأطفال والصبيان في ألعابهم ... (الفتال، 1974، ص97)

وإن المنهج التعليمي للأناشيد قد وضعه الفنان زرياب في أواسط القرن التاسع الميلادي في الأندلس واتبع منهجاً رصيناً بعد انتشاره في بلدان المغرب والمشرق العربي.(دليل المعلم للنشيد ،2011، ص6)

فالنشيد يمثل القيم والمعايير والمثل التي تضبط علاقة الطفل بمجتمعه، وينضوي تحت هذه القيم كل ما يضبط العلاقة مع الآخر والجماعة والمجتمع، وأول ما يمكن أن نمثله هو سلوك الطفل في أسرته – مجتمعه الصغير بكل أفرادها ، وما يسود بينهم من حب واحترام وتعاون وما إلى ذلك من القيم ،فالعلاقة مع الجار تجسد الكثير من القيم الاجتماعية من مد يد العون والنصح والإحسان وحفظ الجوار وعيادة المريض وتبادل الود والعطايا، فالنشيد وإن كان يكثف هذه القيم جميعها، إلا أنه يقدم بذلك نموذجاً مصغراً لصورة التعامل مع المجتمع ككل.

إن الشعر يجذب الأطفال بإيقاعه وموسيقاه، فتبقى مفرداته عالقة في الذهن و تراكيبه مألوفة على اللسان ؛ لذلك يعتبر الشعر من أنجع السبل إلى تعليم مفردات اللغة الجديدة على الأطفال و تطوير التراكيب اللغوية لديهم ، وقد أكدت دراسات متعددة أن ترديد الشعر من أقوى الوسائل لتعليم المفردات وتذكرها . (التويجري، 1989، ص152)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وإذا امتزج شعر الأطفال بالدين تصبح فاعليته أقوى ويصبح تأثيره أعظم في النفوس لذلك" يجب أن يظل شعر الأطفال شعراً ملتزماً بقيم الدين وتصوراته ، بل وينهض بمسؤولياته نحو الطفل الذي تتناوشه أيدي الانحرافات ، وتمتد إليه سهام المغرضين من كل صوب ، والشاعر مسؤول ومؤتمن ، وعليه أن يدرك خطورة ما يقدم ، وأهمية ما يكتب لهذا الجيل والأجيال التي تأتي من بعده ليقود أُمته ، إلى بعث حضارتها من جديد" .

(بريغش، 1996، ص238)

وعندما نتحدث عن موسيقى دينية وأخرى دنيوية ، إنما نفضل نوعاً من الموسيقى نراه ملائماً للحاجات الدينية ، أو عن كل الأنواع الأخرى من الموسيقى ، فالموسيقى المخصصة للعبادة هي تلك التي تعتقد السلطات الدينية أنها ينبغي أن تكون كذلك ... فهم يعتقدون أن هناك موسيقى معينة تساعد على عمق التجربة الدينية وموسيقى أخرى تصرف الذهن عن خدمة الأغراض الدينية " (جوليوس، 2004،ص310)

وبناءً على ذلك فيجب الاهتمام بشعر الأطفال وتضمينه كل ما شأنه أن يربي هؤلاء الأطفال على القيم والعادات المرغوبة ، حيث يلعب المضمون دوراً خطيراً في بناء أجيال الغد المرتقب " فما يكتسبه الطفل في سنوات عمره الأولى من معلومات وعادات واتجاهات وقيم ومثل يؤثر في تكوين شخصيته وأفكاره وقيمه واتجاهاته في المستقبل بدرجة يصعب تغييرها أو تعديلها فيما بعد " . (نجيب، 1979، ص45)

ويرى إبراهيم أنيس : أن الإنشاد بشكل عام هو عنصر من عناصر الجمال في الشعر لا يقل أهمية عن ألفاظه ومعانيه وحسن الإنشاد قد يسمو بالشعر من أحط الدرجات إلى ارقآها ، كما أن سوء الإنشاد قد يخفض من قدر الشعر الجيد ، ويلقي على ألفاظه العذبة ومعانيه السامية ظلالاً تخفي ما فيه من جمال وحسن ... ويضيف قائلاً : شتان ما بين شعر ناطق وشعر صامت ذلك لان إنشاد الشعر يبعث فيه حياة وحرارة ، فلا تكاد الآذن تسمعه حتى تتلقفه القلوب ... فقد كانت تطالعنا الصحف بقصائد شوقي الرائعة فيقرؤها كل منا كما يقرأ الأخبار العابرة ، أو العبارة كنا ننظر إليها دون أن نحرك بها شفاهاً ... فإذا أتيحت لأحد منا أن يشهد حفلا ينشد فيه الشاعر من شعره أحسسنا بالأبيات تهزنا هزاً ، فتثير من أحاسيس القلوب والمشاعر ما كان خامداً هامداً .

(إبراهيم أنيس، 1972،ص181-182)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالنشيد : قطعةٌ من الشعر أَو الزجل في موضوع حماسيّ أَو وطنيّ تنشدُه جماعة، وهذا ما يسمى الدراسات النحوية بعلم العروض[1] .

وتختلف البحور الشعرية للأناشيد تبعاً لمضامينها وأهدافها العامة ووظيفتها الاجتماعية والثقافية ، ولأجل أن تؤدى الأناشيد وظيفتها نصاً ولحناً اختيرت لها بحور شعرية وجمل وكلمات وقوافٍ تحقق الأهداف المرسومة لها ، كما لُحنت كلمات اشطرها الشعرية القصيرة أو المتوسطة الطول بجمل موسيقية مستنبطة من مقامات وأنغام عراقية لبث النشاط والحيوية ولتنشر الفرح والبهجة في النفوس ، وبُنيت جملها الموسيقية على أوزان إيقاعية بسيطة تتلاءم أو تتطابق مع ضربات القلب وحركة القدمين الثنائية والمسير الجماعي المنتظم. (طارق حسون، 2014، ص236)

ويضيف الحنفي " إن الحس الموسيقي فطري في بني البشر فهو يكاد يتكون وينمو في الإنسان منذ وجوده في الأجنة .... ونرى النساء في التذوق الموسيقي لا يقللن شيئاً عن الرجال إن لم يكنّ أكثر منهم تذوقاً .. كما إنّا نرى الأطفال لا يمتلكون السيطرة على أنفسهم عند سماعهم عزف جوق موسيقي في أحيائهم ... " (الحنفي ، 1989، ص5)

وقد قسم قدوري أنواع الألعاب الموسيقية والغنائية التي تمارس في المدرسة ضمن الأنشطة المدرسية إلى العاب موسيقية لمجرد التسلية والمرح ، العاب موسيقية غنائية ذات طابع حركي وهذا يدرج ضمن لعب وأغاني الأطفال الشعبية بكافة صيغها وأشكالها، العاب موسيقية ذات أهداف وغايات تعليمية .

(حسين قدوري، 1999، ص107- 108)

المبحث الثالث: خصائص النشيد المدرسي

1) اللحن : Melody

وهو تتابع نغمات مختلفة، مرتبة ترتيباً معيناً ، وفق إيقاع معين، وهندسة صوتية فذة، بحيث تنسجم النغمات في إطار شيق بديع، ترتاح الأذن لسماعه وتطرب له النفوس . فهو " العنصر الذي يعطي للموسيقى طابعا نغميا مميزا ، يكون من نغمات مختلفة الدرجة تتوالى لتكون سلسلة مترابطة ترتكز إلى بداية ونهاية وتحدد ما بين أعلى وأوطأ نغمة وبطريقة منسجمة في إطار ترتاح له النفس وتخلق تأثيراً وجدانيا لدى المستمع يتباين بحسب

[1] علم العروض: هو علم يُعرف به صحيح أوزان الشعر وفاسدها وما يعتريها من الزّحافات والعلل ، وقد وضعه الخليل بن احمد الفراهيدي في القرن الثاني من الهجرة النبوية المباركة. للاستزادة :انظر عبد الرضا علي، موسيقية الشعر العربي قديمة وحديثة ، دراسة وتطبيق في شعر الشطرين والشعر الحر ،دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان ، 1997م، ص15.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خبراته وسماته الشخصية ويحكم اللحن عناصر ومكونات أساسية كالطبقة والسلم والانتقالات النغمية والأداء ... الخ " . (الفهداوي ، 2015 ، ص32)

ويقسم الفارابي الألحان إلى ثلاثة أصناف : " صنف يكسب النفس لذاذة وانق المسموع ويفيدها أيضا راحة من غير أن يكون له صنع في النفس ، وصنف يفيد النفس مع ذلك تخيلات ويوقع فيها تصورات أشياء ويحاكي أموراً في النفس،وصنف يكون عن الانفعالات ، وعن أحوال للحيوان ملذة أو مؤذية " . وكما موضح في المخطط الآتي :

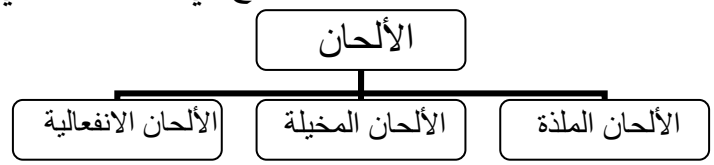

(الفارابي ، ب.ت ، ص62- 63)

فاللحن هو الصورة الجمالية لأغنية الطفل التي لا يمكن أن تصل إلى المتلقي إلا بترابطها الجذري مع العناصر الأغنية الأخرى . (حسين قدوري ، 1999، ص99)

إن البناء اللحني هو احد العناصر الأساسية في الموسيقى ، وهو منظم باغلب الأحوال على شكل أجناس ،نغماتها الأربعة متتابعة بطرائق مختلفة ، ويجب أن يتوفر فيه الجو العاطفي والنفسي ، وأن المسار النغمي للألحان هو الذي يحصر جميع النغمات المستعملة في اللحن بدون الالتفات إلى طبيعة

الأبعاد الموسيقية الفاصلة بين النغمات وخصوصية بعض النغمات الأساسية .

(طارق حسون ، 2000، ص234)

وقد أكد السيسي أن من الممتع أن نعرف بعض الوسائل الرئيسية التي يمر بها اللحن حتى نتمكن من متابعة مضمونه وفهمه :

1) عرض الإلحان في تقابل وتعارض وتبادل وتوافق وتوازن .
2) التنويع في اللحن بالتطوير والتحولات اللحنية والهارمونية والتلوين الاركسترالي.
3) أساليب التقليد المباشر وغير المباشر في الخطوط الموسيقية المختلفة .
4) تنميق وزخرفة الإلحان . (السيسي، 1981، ص22)

ومن الواضح أن التلحين لأغاني الأطفال سواء الأناشيد المدرسية أم الأغاني التي تلحن في مسرحيات الأطفال أو في جمع الأغاني التي تخص الطفل ، فان هناك ملاحظات حول صياغة هذه الإلحان ، والتي أشار إليها (حسين قدوري) بالنقاط الآتية:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1) اختيار المقام المناسب : فالمقام من أهم العوامل المؤثرة في تكوين الأغنية وتصوير المناخ لها ، على أن تكون الأغنية من مقام واحد ، والابتعاد عن السلالم النصفية ، وأسلوبية اللامقامية في التلحين فإنها تربك الطفل في استيعابه وفهمه للأغنية أو النشيد .

2) اختيار الشكل الموسيقي (form) فهو الأنسب في التعامل مع النص الشعري.

3) المحافظة على المسافة الزمنية للكلمة أثناء صياغتها لحنياً.

4) التأكيد على النط اللحني للنشيد أو الأغنية واتجاهاتها مع معنى الكلمة.

5) عدم الالتزام بصيغة (المذهب والكوبليه) مع الابتعاد عن اللوازم الموسيقية والأخص المطولة منها. وفي حالة وجود فراغ يمكن إشغاله بالصفيق أو ترديد عبارات مثل(لي لي لي ..وغيرها).

6) خلق إحساس تصويري مسموع للموضوع ولو بشكل مبسط .

7) التأكيد على توافق الحيز الصوتي المدوّن عليه اللحن مع الإمكانيات الصوتية للأطفال.

8) ليس كل ما يكتب في الأغنية يكون صالحا للتلحين . فان جملاً للشعر اعتراضية بمرافقة الموسيقى تضفي على النشيد الكثير من حيوية الواقع .

9) لا بد أن ترافق النشيد أو الأغنية لعبة معينة فلا قيمة لها من دون حركة انفعالية وتعاطفا وجدانيا بين المشاركين. (حسين قدوري، 1999، ص100)

2) الإيقاع :

الإيقاع عبارة عن تعاقب الأزمنة المختلفة من حيث القصر والطول، ووظيفته تنظيم اللحن زمنيا، وذلك حسب مدد زمنية معينة، وحسب تقطيع زمني واستعمال أمكنة للنبر.

فالإيقاع " المنظم في أحداث الأصوات أثناء العمل الفردي أو الجماعي يساعد على انتظام وتنسيق حركة العمل ، ويبدو جليا هذه الإيقاعات في الأغاني المصاحبة لأعمال الحصاد والزرع والطحن على الرحى وأغاني ملاحي السفن ، كما تتوضح هذه العلاقة في أغاني الأطفال وألعابهم وفي بعض الطقوس الاحتفالية"(عبد الأمير ، 1974، ص61)

إن الإيقاع هو " التقسيم الزمني المنتظم للإلحان والأفعال والحركات ، والتقسيم المكاني ، والتنظيم للخطوط والمساحات والحجوم .. وان تعاقب الأنغام أو المقاطع اللفظية والحركات ذات القيم الزمنية المتساوية يكون حركة منتظمة تشبه النبض بحيث يتميز بعضها عن البعض الأخر بنقرة خاصة " (طارق حسون ، 2000، ص202)

وقد ابتكر الكندي مصطلح (النسب الزمانية) عوضاً عما اعتاد الناس أن يسموه إيقاعاً فيقول " .. فينبغي أن يكون القول العددي اعني الشعر الملبس للحن مشاكلاً في المعنى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لطبع اللحن في هذه الثلاث الأنحاء وأنواعها وفي نسبة زمانية اعني إيقاع – مشاكل لمعنى اللحن) (صبحي ، 2000، ص49)

3) الأداء :

لقد تنوعت وتبلورت أساليب الإلقاء والإنشاد ، كما تنوعت أساليب أداء نصوصها ومستوى تداخل النسيج الموسيقي فيها ، فهي تؤدى بأسلوب فردي أو جماعي ، ومن النصوص التي يتم ترديدها على وفق مساراتها الإيقاعيّة واللحنيّة هي الأناشيد المدرسية التي برزت الحاجة إلى معرفة عناصرها الموسيقيّة وأساليب أدائها وبما يخدم المجتمع التعليمي (المدرسة – الطالب).

فالأسلوب الموسيقى هو وسيلةُ المنشد ، وأداؤه يعبر عن بلده وبيئته الفنية التي انتمى إليها ، والمؤثرات الخارجية الأخرى التي اختزنها في خبراته السابقة . ويجب أن يكون له ذوق خاص في وضع الحليات في المكان المناسب من المسار اللحني ، ومن بدون مبالغة في التعامل مع هذه الزخارف عند استمعنا إليه في أداء الزخارف والحليات ، لكي نجدها جزءً من نسيج الجملة اللحنية التي تحاكي بشكل أو بآخر التعبير عن النص الشعر للنشيد .

ويشير هيجل إلى عبقرية الأداء ، فيرى " أن أهميته تختلف تبعاً لنوعية العمل الموسيقى فالفنان المؤدي في الموسيقى المصاحبة ، يقوم بدور يشبه دور الراوي في الشعر الملحمي ، وبالتالي كلما أحس المتلقي بعدم وجوده كان أداءه أفضل ". (سيد ، 2012، ص137)

ويرى السيسي إن " التعبير الموسيقي الكامل والخلّاق يشتمل على مكونات وعناصر كثيرة من أهمها : اللحن – التركيب الهارموني – الإيقاع – القالب ، والتذوق يتطلب تفهماً لهذه العناصر وتدريبا إليها ، فعلى سيبل المثال يبدأ المستمع العادي في استكشاف هذه الملامح الجديدة بعد أن يستمع ... ويمكن تدريجيا من التفريق بينها ، ومن ربطها باللحن الرئيسي للعمل ، ومن هذه العناصر التي تثري التعبير الموسيقي وتحدد ملامحه : السرعة – أنواع الآلات الموسيقية أو الأصوات البشرية المشتركة في الأداء – والأنماط والنماذج الإيقاعية ... هذا فضلا عن القالب الموسيقي وهو الشكل والإطار الذي يضم التنظيم العلمي والجمالي للأفكار اللحنية ومعالجتها ... أي الشكل الذي يشتمل المضمون " . (السيسي، 1981، ص19)

ويمكن تلخيص الأسباب الكامنة وراء لذة الأنغام وفسادها في الإنشاد بعنصرين أساسيين ، العنصر الأول يتعلق بالمنتج للصوت كان خطيبا أو شاعرا أو منشدا ، والعنصر الثاني يتعلق بالمتن الصوتي ، نثراً كان أو شعرا... فمن شروط المنشد حسن الصوت وذلك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

باعتماده على نبرات القوافي الشعرية ومخارج الحروف ، وموسيقى الألفاظ مترنما بأحرف الترنيم .... أما الائتلاف فانه يتعلق ببنية المتن شعراً كان أو نثراً ، فشرط هذا أن تكون أصواته مؤتلفة منسجمة البنيات المكونة له، انسجاماً يخلق لدى المستمع ارتياحاً يجعله يستسيغ المتن ويتجاوب معه .(زاهيد ،2010 ، ص67- 73)

الدراسات السابقة :

قام الباحث بإجراء استطلاع للبحوث والدراسات ذات الاختصاص في محاولة لإيجاد دراسة ذات مساس بالبحث الحالي، فلم يعثر إلا على دراسة ليس لها علاقة مباشرة بموضوع بحثه.

مؤشرات الإطار النظري والتي سيعتمدها الباحث في بناء أداة بحثه :

1. إن الموسيقى قدرة معبرة بذاتها ، لما لها من كيان خاص ينقل لنا معاني ، فهي تضفي علينا معاني وأحاسيس عامة ، أي أنها تخلق فينا جوا معينا من الأحاسيس، تؤدي بنا إلى ضرورة بحث علاقتها بمجال مرتبط بها، وهو مجال الكلمات التي اختلطت بها اختلاطاً وثيقاً .
2. التلحين هو نظام توالي درجات الصوت ، أو موسيقى الكلام ، فهو الصورة الجمالية لأغنية الطفل (النشيد) الذي لا يمكن أن يصل إلى الطفل إلا بالترابط الجذري بين عناصره ، وبدلالات فنية وجمالية في مجال الموسيقى والغناء ، فهو لونٌ تقتضيه الدراسة الحالية.
3. إن النشيد قد يدل بالكلمة الواحدة والكلمات المختصرة على معان متعددة يمكن فهمها من قبل المتلقي ، والذي يتحول إلى موضوع له قيمة جمالية إذا أحسن الإنسان التعبير عنه. فهو وسيلة من وسائل الاتصال للتعبير وترجمة فكرة ما ، باستعمال لغةٍ ما ، والتي يُمكن أن تُظهر براعة التعبير واللحن المؤثر في الجملة اللفظية ، فهي كاللوحة الفنية لا تحوز الإعجاب إلا إن كانت مصنوعة بإتقان .
4. لقد تنوعت وتبلورت أساليب الإنشاد ، كما تنوعت أساليب أداء نصوصها ومستوى تداخل النسيج الموسيقي فيها ، فهي تُؤدى بأسلوب فردي أو جماعي ، ويتم ترديدها على وفق مساراتها الإيقاعيّة واللحنيّة. من قِبل الأطفال المنشدين في المؤسسات التعليمية (المدارس) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

إجراءات البحث:

اعتمدت الباحث المنهج (الوصفي- التحليلي) وذلك لملائمته هدف البحث .

أولاً / مجتمع البحث :

يتكون مجتمع البحث (الأناشيد المدرسية) [1] من (69-70) نشيداً موزعة على كتاب القراءة للصفوف (الأول – السادس) الابتدائي، في كتاب (القراءة) في جمهورية العراق للمدة من (2003- 2016).

ثانياً / عينة البحث :

بالنظر للأسباب الآتي :

1- لسعة مجتمع البحث، ولعدم توافر الألحان المدونة للكثير من الأناشيد في دليل معلم النشيد والموسيقى للمرحلة الابتدائية ، جمهورية العراق – وزارة التربية – المديرية العامة للمناهج للعام ، ط1 ، دار الشؤون الثقافية العامة، 2011م.

2- لمطابقة العينات المنتقاة أهداف البحث وحدوده الزمانية والمكانية والموضوعية .

3- لتوافر الألحان لعينة البحث (الأناشيد المدرسية) لغرض إجراء التحليل عليها.

قام الباحث باختيار عينة قصديه على النحو الذي يمكن من خلاله الكشف عن القيم الجمالية لهذه الأناشيد ، وبما يحقق هدف بحثه ، فاختار(ثلاثة أناشيد مدرسية) [2] انظر جدول (1)

جدول (1) (عينة البحث – الأناشيد المدرسية)

ت	اسم النشيد	اسم المؤلف	أسم الملحن	المرحلة الدراسية
1	قم للمعلم	احمد شوقي	صالح الفهداوي	الخامس الابتدائي
2	أمي وأبي	غير معروف	غير معروف	الثالث الابتدائي
3	أزهار الحديقة	غير معروف	غير معروف	الرابع الابتدائي

[1] للاستزادة انظر :: دليل معلم النشيد والموسيقى للمرحلة الابتدائية ، جمهورية العراق – وزارة التربية – المديرية العامة للمناهج للعام ، ط1 ، دار الشؤون الثقافية العامة، 2011م. والذي استند إليه الباحث في تحديد مجتمع بحثه للفترة من (2003- 2016).

[2] اختار الباحث ثلاث أناشيد كعينة لبحثه ، فهي الأناشيد المدرسية المقررة ، المعدة والملحنة ، التي حصل عيها الباحث والمتوافقة مع الحدود الزمانية والمكانية والموضوعية للبحث . انظر كتاب :إعداد مديرية النشاط المدرسي بوزارة التربية ، مطبعة وزارة التربية ، 1978م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً / أداة البحث:

اعتمد الباحث المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري كأداة رئيسة لتحليل عينات بحثه، فقام بإعداد (الاستمارة التحليلية) لبيان القيم الجمالية في الأناشيد المدرسية تحقيقاً لهدف البحث ، وهذه الأداة تم الأخذ بآراء ذوي الخبرة والاختصاص فيها ، وهذا يُعد من الصدق الظاهري ، وتضمنت دراسة النقاط الأربعة الآتية :

1) **خصائص لغة النشيد** : هو الاشتغال على الكلام الذي تم صياغته للنشيد سواءً كان شعراً أم نثراً ، فصيحاً كان أم غيره

2) **خصائص لحن وإيقاع النشيد** : هو الاشتغال على تقنية بناء اللحن والإيقاع من خلال السلالم موسيقية (المقامات) أو أجناسها، التي يُؤدى بها النشيد ، والإيقاع الذي يرافق اللحن.

3) **خصائص أداء النشيد:** هو الاشتغال على الأداء الصوتي للنشيد ، سواءً كان جماعياً أم فردياً ، نسائياً أم رجالياً ، وأساليب التعبير الانفعالي والعقلي عن الأفكار وتجسيدها للنشيد، وما يتركه من استمتاع ، وما يؤديه من وظيفة ترفيهية ، وما يخلقه من تواصل اجتماعي في بيئة الطفل .

تحليل العينة (1) : (نشيد – قم للمعلم)

قُمْ للمعلّمِ وَفِّهِ التبجيلا---------- كادَ المعلّمُ أن يكونَ رسولا

أرأيتَ أشرفَ أو أجلَّ من الذي -------يبني وينشئُ أنفساً وعقولا

الوصف العام : القصيدة للشاعر (احمد شوقي) والحان (صالح الفهداوي) ، وهي من بحر الكامل [1] (مُتَفاعِلنْ / مُتَفاعِلنْ/ مُتَفاعِلنْ --- مُتَفاعِلنْ / مُتَفاعِلنْ/ مُتَفاعِلنْ).للمرحلة الخامس الابتدائي(القراءة) .

[1] بحر الكامل : ويتألف من ستة أجزاء ، وهو ما كانت عروضه صحيحة (مُتَفاعِلنْ) وضربه كذلك (مُتَفاعِلنْ) ، للاستزادة انظر: عبد الرضا علي، **موسيقية الشعر العربي قديمة وحديثة ، دراسة وتطبيق في شعر الشطرين والشعر الحر** ،دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان ، 1997م ص37

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التحليل:

1)خصائص لغة النشيد :

تدور القصيدة حول مخاطبة الشاعر الطلبة والمتعلمين بأن يوفوا المعلم حقه من الاحترام والإجلال فهو يقوم برسالة نورانية وتعليمية كما لو كان ينشر النور والفكر والعلم. حيث لا يوجد هناك من هو أفضل وأهم من الإنسان الذي يقوّم النفوس والعقول ويتعهدها بالتربية والتعليم والتوجيه. كما شبه الشاعر إعداد الأنفس والعقول الذي يقوم به المعلم بالبناء.... . فنرى الحكاية الشعرية والتشويق، والطرب، فقد جمع بين الفنين معاً في آن واحد ، كما نرى له ميزة الإيقاع الموسيقي اللغوي ، ذلك الإيقاع المحبب للنفس الإنسانية، فيكسبها الرقة والعذوبة واللطافة والشفافية، حيث تستشف النفس به الأحاسيس الجمالية والأذواق المرهفة، مما يغذي العنصر العاطفي الوجداني للطفل.

2) خصائص لحن وإيقاع النشيد:

وضع الملحن القصيدة في سلم (كرد – ري)، والوزن المستخدم هو (4/4) ، وشكل الإيقاع هو الوحدة الكبيرة، هذا المقام الذي يتميز بإيصال المشاعر والأحاسيس والعاطفة ، من خلال تماثل أجناسه (كرد + بُعد طنيني + كرد) ، كما استطاع الملحن بكل مهارة أن يصور المعاني التي أرادها الشاعر بكل حرفية ، فمثلاً في مفردة (قُمْ) استطاع أن يظهر الاحترام للمعلم ، بالنبر الصحيح على الكلمة مع زمن السكت الذي يليها بمقدار كافٍ ليجعله صاحب رسالة سامية تكاد أن تصل إلى رسالات الأنبياء . وفي البيت الثاني ينتقل الملحن إلى سلم الحجاز ليصور لنا صورة أخرى لا تقل جمالاً عن التي سبقتها في البيت (أرأيتَ أشرفَ...) وبذلك يخلق التنوع في الأنغام مع الالتزام بوحدة الفكرة من خلال الاشتقاق والتلوين والتدرج وفق خطة مدروسة تتجمع فيها تلك الإمكانيات. إن إضافة الإيقاع الذي رسمه الملحن للنشيد اللذة الحسية ، لذة الفهم والجمال ، من عالم الشعور في الحواس إلى عالم العقل (المخ) ، منتقلاً إلى النفس لتصلها كل هذه اللذات المركبة .فان الضخامة الرشيقة في اللحن تضفي الوقار وتبعث على الشعور بالرهبة والروعة مما يحول هذه المشاعر إلى إعجاب مقرون بالمتعة النفسية والمعنوية.

3) خصائص أداء النشيد:

النشيد ليس عبارة عن كلام منغم وإنما هو لوحة صوتية بها عدة خطوط وألوان وان الصوت البشري يؤدي احد تلك الخطوط المتشابكة . فلاستخدام آلات الموسيقية التوزيع الموسيقى الدور الكبير في إظهار جمال الصورة الفنية والنهائية لتلك اللوحة ، فضلا عن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأداء الجماعي في عملية ترديد النشيد ، كما أن الإيقاع الراقص وتعاقب أزمنته المختلفة ، حسب مدد زمنية معينة، وحسب التقطيع الزمني له ، واستخدام أمكنة النبر الصحيحة، ساعد في تنظيم الأصوات أثناء الإنشاد لترسيخ العلاقة بين الأطفال المنشدين . وقد خلق التداخل بين أصوات المنشدين نوعاً من التوافق والانسجام اللذيذ ، خاصة فيما لو أنشدت الأصوات النسائية والرجالية معاً. وبذلك يعيش الطفل حالة النشوة عند الاستماع والأداء للنشيد فيصبح العامل النفسي هو عمل داخلي لا يخضع لمقاييس ، ويصبح أساس الشعور بالجمال فيما تثيره الموسيقى من شجون لتحريكها خلجات النفس بما ينطوي عليه من جمل وتركيبات صوتية تنسجم مع نوعيه الطفل أو حالته النفسية في ذلك الوقت . فالصدق في التعبير هو من سمات الجمال ، الذي يسجل واقع الطفل– المنشد سواء بالكلمات أم الصوت أم الصورة التي يرسمها (النشيد)، بحيث تكون فيه قوة إيحاء تحمل رسالة الجمال في الفن ، الذي يصنعه ذلك النشيد بتكامل عناصره ، فتفجر اكبر طاقات وملكات لذلك الطفل المنشد . لان الشيء الذي يخلو من الصدق يخلو من الجمال.

تحليل العينة (2) : (نشيد – أمي وأبي)

يا ربنا يا ذا الكرم ********* يا واهباً كُل النعم
هذا أبي نِعم الأبُ ********* منْ أجلنا كم يتعبُ
أُمي التي أُحِبُها ********* مَنْ مثلُها فيْ فضلِها
باركهُما يا ربنا ********* واحفضهُما دوماً لَنا

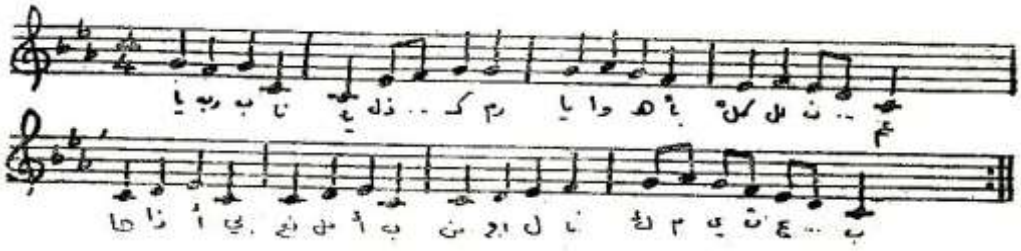

الوصف العام :

الشاعر غير معروف والملحن غير معروف ، والنص من بحر الرجز المنهوك الصحيح[1] (مُسْتفْعلُنْ / مُسْتفْعلُنْ – مفاعلن / مفتعلن). لمرحلة الثالث الابتدائي (القراءة)

[1] الرجز المنهوك الصحيح : وهو من بحر الرجز ، وهو ما كان عروضه صحيحة وهي ضربه، لان المنهوك هو البيت الذي ذهب ثلثاه ، ويعد ثلثه الباقي بيتاً ، وجزؤه الأخير هو الضرب والعروض، وللاستزادة انظر : عبد الرضا علي، **موسيقية الشعر العربي قديمة وحديثة ، دراسة وتطبيق في شعر الشطرين والشعر الحر** ،دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان ، 1997م ص58.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التحليل :

1)خصائص لغة النشيد :

من روعة النص أن الشاعر لم يورد هذه الحكاية على لسان غيره، وإنما جعل نفسه الولد المهذب الذي يحمل القيم الدينية والاجتماعية بصفتها الجمالية ، ولعل الفكرة الأولى التي يدعو إليها النص (النشيد) هي الفكرة المتمثلة بالقيم الدينية من خلال الإيمان بالله ، والتأمُّلِ في قدرته العظيمة ، فبحكم انتمائه الاجتماعي يتوصل إلى هذه الفكرة لترفد إحساسه الفطري بذلك، وما أجمل أن يتغنى الطفل بهذه الفكرة التي تشكل اللبنة الأساس في التكوين الروحي له. فهذه اللوحة الملونة التي اكتسبت إشراقها من فرحة الأطفال بدعائه لوالديه، ولعلها تكون أصدق مثال عن الإحساس بالجمال.

2) خصائص لحن وإيقاع النشيد :

إن أسلوب تلحين النشيد بسيط لا يتعدى الجنس الأول لسلم (نهاوند – دو) ، والوزن المستخدم هو (4/4) . فنرى الأفكار الموسيقية سلسلة بسيطة لا تَكلّف فيها ، ومن الممكن لصوت الطفل ترديدها أي غنائها، وكلما ابتعد هذه الأفكار عن المألوف والمبتذل ، كلما زادت القيمة الجمالية في العمل الفني. فنرى عدم الالتزام بصيغة (المذهب والكوبليه) في اللحن ، والابتعاد عن اللوازم الموسيقية بالاعتماد على المذهب الواحد الذي تطبق عليها جميع أبيات النشيد، وبساطة الجملة الموسيقية واستقامتها ، والابتعاد عن الزخرفة ، وقصر الألحان إلى بضع دقائق للنشيد ، هذا ما خلق إحساساً وتصويراً جمالياً مسموعاً لموضوع النشيد . فلم يعد يحتاج الأمر مطربا محترفا ، حيث يمكن للأطفال ترديده بسهولة ،. وهو ما جعل اللحن ناجحاً ، فألقى بظلاله على النص صفة الجمال بألفاظه العذبة ومعانيه السامية .

3) خصائص أداء النشيد:

إن كل ملحن يعكف طويلاً بهدف التعرف على ظواهر جمالية في عمله الفني لينميها ويبرزها ، والأمر لا ينتهي عند اكتشاف تلك الظواهر ، بل يمتد إلى إنتاجها والوصول بها إلى أقصى إمكانيات نمائها ، فهذه هي المهارة وسعة الخيال وإتقان الصنعة ،فعلى الرغم من بساطة اللغة التي كتب بها النشيد وسهولة ألفاظه وتركيب بنائه ، فانه قادر على أن يصل إلى أعماق النفس البشرية (للطفل) ، وإن لمجرد الاستماع الطفل لهذا (النشيد)، فأنه يحقق النتيجة التي نرجوها منه وهي (المتعة)، وان تسخير هذه الطاقة في موسيقى النشيد بشكل تفاعلي وهادف ، يحقق استجابة الطفل لذلك النشيد ، ويسمح له

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالانفتاح على خبرات ومفاهيم جديدة. لذلك يمكن للموسيقى أيضاً أن تكون أداة تعزيز كبيرة لعمليات التأهيل النفسي ، وتنمية الحس الجمالي والذوق الفني العام للأطفال، وخلق التكامل مع المنهاج الدراسية الأخرى من خلال الإنشاد ، لتنمية القدرات الإبداعية، واكتشاف المواهب ، وإبراز القيم والعادات الايجابية للقدرات اللغوية والنطق السليم . من خلال جو من الألحان والإيقاعات والأوزان التي وضِعت بشكل فني ومهاري لا يخلو من الذائقة الحسية والجمالية .كوسيلة لإيقاظ الجمال لدى الطفل .

تحليل العينة (3) : (نشيد – أزهار الحديقة)

نحن أزهارٌ الحديقةَ ********* كالفراشاتِ الرقيقة

زاهياتٌ ناضراتْ ********* لامِعاتٌ ناعِماتْ

ذاتَ ألوان حسانْ ********* زيّنت كلَ مكانْ

بسرورٍ نتموجْ ********* وبنا الغُصن مُتوج

نحن نُرضي العامِلين ********* ونَسرُ الناضِرين

ببياضٍ واحمِرارْ ********* واخضِرارْ واصِفرارْ

الوصف العام :

الشاعر غير معروف ، والملحن غير معروف ، النص (النشيد) من بحر مجزوء الرمل الصحيح[1] (فَاعِلاتُنْ / فَاعِلاتُنْ – فَاعِلاتُنْ / فَاعِلاتُنْ). لمرحلة الرابع الابتدائي(القراءة)

[1] مجزوء الرمل الصحيح : وهو من أنواع بحر الرمل ، وهو ما كانت عروضه صحيحة (فاعلاتن) وضربه كذلك ، وللاستزادة انظر : عبد الرضا علي، **موسيقية الشعر العربي قديمة وحديثة ، دراسة وتطبيق في شعر الشطرين والشعر الحر** ،دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان ، 1997م. ص 89.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التحليل :

1) خصائص لغة النشيد :

إن الصورة الشعرية والجمالية في (النشيد) تشتغل بمادة مستمدة من عالم الطبيعة والخيال حيث تحضر في سياق النص بكثافة ، أما أدواتها فهي التشبيه في الشطر الأول حيث شبه الشاعر الزهرات بالفراشات ذات الرقة والنعومة في الشطر الثاني . أما الاستعارة في الشطر التالي شبه الكاتب للنص الفرحة والسرور وهي استعارة بالغصن المتموج والمتمايل الذي يسر الناظرين.وهكذا نجد الصورة التكوينية للنص قد أضفت عليه صبغة جمالية من جهة، والتعبير عن أحاسيس والمشاعر في النص من أجل التأثير في الأطفال من جهة ثانية، وكما للإيقاع الشعري انسجام مع الوظيفة التعبيرية المهيمنة في النص.

2) خصائص لحن وإيقاع النشيد:

استخدم الملحن في تلحين نشيده ، سلم (عجم – فا) على درجة (جهاركاه) وبانخفاض (سي) نصف بُعد ، وسلم العجم من السلالم الشرقية الرئيسة ويقابل سلم دو الكبير(الميجر) في الموسيقى الغربية والوزن المستخدم هو (4/4) . إن الربيع فصل الراحة والاسترخاء والجمال ، تفوح رائحة عطوره ، من هذا المنطلق سطر الملحن أنغامه ليخلق نوعاً من المرح والمتعة . إن إبداع الملحن في تلحين النص (النشيد) في استخدام أساليب جديدة بتأليف الجمل الموسيقية ، في بدايتها ونهايتها ، قد خلق لوناً موسيقياً يختلف عن لون السلم الموسيقي المستخدم .من غير تكلف وبما يناسب لغة النشيد والمستوى العقلي لأعمار الطلبة. وبخصوص الفتيات منهم ، وهو يصور أزهار الربيع الزاهية كالفراشات بالوانها الجميلة . إن سلم مقام العجم يتصف بالقوة والحماسة والحيوية فقد كان الملحن موفقاً في استخدام أبعاد جمله الموسيقية لتناسب لغة الأناشيد المدرسية والوطنية . فقد انعكس ذلك على الحياة التي تسطرها كلمات النشيد ، بالمتوج والحركة والحيوية والنشاط ، لينقل الأطفال من عالم الواقع والشعور في الحواس إلى عالم الخيال للوصول إلى اللذة التي أسسُها العطور والألوان والأنغام .

3) خصائص أداء النشيد:

إن معنى التركيب في اللوحة الفنية الموسيقية للنشيد نابع من الإلحان والجمل الموسيقية التي يحاول الملحن تحقيقها من خلال التلاعب بالأنغام والكلمات ، فنلاحظ أنه اختار الشكل الموسيقي الأنسب في التعامل مع النص الشعري ، مع التأكيد على النط اللحني للنشيد واتجاهاته مع المعنى للكلمات. كما أكد على توافق الحيز الصوتي للحن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والإمكانيات الصوتية للأطفال، فخلق جانباً ترفيهياً ممتع للنفس مريحاً لها محققاً بذلك القيم الجمالية والفنية للنشيد. فالنشيد حينما يُصاغ في قالب قصصي أو درامي مشوق يلقى المزيد من الإقبال من جانب الطفل. وللتناسب في اللحن بين السرعة والبطء وبين الصاخب والهادئ، وتجانس الألفاظ مع المعاني مهم في نجاح لحنه. إن القراءة الجمالية لمثل هكذا نشيد ، يجب أن تكون قراءة حرة ذات أفق تحولي وليس مستقراً ، ففي حين يلجأ الملحن إلى اختزال مكونات النشيد في مجال الرؤية الجمالية الحقيقية التي تسمح بتحقيق القيمة الفنية له، وخصوصا بتنميق وزخرفة ألحانه، فيصبح للطفل الحرية في استبدال هذا الاختزال ، بتحويله إلى طاقة تعبيرية تنفتح من داخل العمل إلى خارجه ، من خلال التفاعل مع حاسة السمع ، وبذلك تسري إلى أعماق النفس لتوقظ الأحلام وتدغدغ العواطف فتثير الحماس أو تبعث السرور والراحة النفسية ، أو كليهما .

الفصل الرابع

أولاً: نتائج البحث

1)إن سمة التعبير في نصوص الأناشيد المدرسية لها طاقة متجددة ، لأنها تجمع بين الماضي والحاضر والمستقبل ، وان القدرة على فهم ألفاظه من الرموز الاجتماعي والإرشادي والجمالي متأتي من سهولة وروعة أسلوبه الشعر الموزون ، وما ينتج عن هذه العلاقات من معان.

2) إن جمالية التركيب والتنغيم للنشيد المدرسي ، قد أفضى مديات وفضاءات رحبة انعكست

على تحليل أدائه بتنوع الأفكار والمفاهيم والصور الجمالية ، بحالة من التجدد والإثارة والإبداع والبلاغة ، ومن خلال تصويره نغمياً بصور متعددة .

3) تجلت جمالية الحان النشيد المدرسي في الصوت ولذة الاستماع والإنصات للمقامات والأنغام التي لها القدرة على التعبير من خلال ما يجسده المنشد بصوته مؤكداً في أدائه على الصورة التي نراها في كل مفردات الشعر الملحن ، بمهارة وحرفية عالية .

ثانياً / الاستنتاجات:

1) اتسم التعبير في النصوص الشعرية للأناشيد المدرسية القدرة على إحداث مجموعة من الدلالات الجمالية ، والتي نلحظها من خلال تتبع أدائه وطرقه في توصيل المعنى الى(الطفل) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2) حقق المسار النغمي في الحان الأناشيد المدرسية المواءمة بين عناصر التكوين في اللوحة التي يرسمها ، وعلاقاته بأدوات التعبير(عناصر الموسيقى) ، من خلال إبراز قدرات المنشد في صياغة الجمل النغمية والعُرب الصوتية والحليات ، محققًا بذلك معطيات جمالية، لخلق ثنائية محاورة بين الإنسان(الطفل) وفكره .

ثالثاً / التوصيات :

1-إضافة مادة (الموسيقى والنشيد) إلى مفردات المناهج الدراسية في مدارس العراق كافة وخاصة في المرحلة الابتدائية لما لها من الدور الكبير في تنمية تدريب حواس الأطفال جمالياً.

2-ضرورة الاهتمام الرعاية الخاصة بالنشاط المدرسي في مديريات وزارة التربية في العراق.

رابعاً / المقترحات:

1- دراسة حول تقويم المسابقات السنوية التي تقيمها مديريات النشاط المدرسي للأناشيد المدرسية ، بغية النهوض بواقع (النشيد المدرسي).

المصادر

القران الكريم .

1. ابن منظور ، جمال الدين بن مكرم : **لسان العرب** ، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، ج2 ، القاهرة، ب ت ، ص 384 .
2. إبراهيم أنيس ، **موسيقى الشعر** ، دار القلم للطباعة والنشر، ط4 ، بيروت ، 1972م.
3. أحمد نجيب ، **دراسات في أدب الأطفال**، القاهرة، دار الفكر العربي ، 1979م .
4. أميرة حلمي مطر ،**مدخل إلى علم الجمال وفلسفة الفن** ، دار التنوير للطباعة والنشر، القاهرة ، 2013م.
5. بريغش، محمد، **أدب الأطفال أهدافه،وسماته**، ط2 ، بيروت،مؤسسة الرسالة، 1996م.
6. الجرجاني ، عبد القاهر (ت 471 هـ) ، **دلائل الإعجاز**، تحقيق : محمود شاكر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2002 .
7. جوليوس بورتنوري، **الفيلسوف والموسيقى** ، ترجمة : فؤاد زكريا ، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، 2004م.
8. حسين قدوري ، **التربية الموسيقية للأطفال** ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط1، بغداد ، 1999م.
9. الحنفي ، جلال ، **مقدمة في الموسيقى العربية** ،دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1989م.
10. صليبا ، جميل ، **المعجم الفلسفي** ، ج2 ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1982م.
11. زاهيد ، عبد الحميد ، **علم الأصوات وعلم الموسيقى – دراسة صوتية مقارنة** ، ط1 ، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2010م .
12. السيسي، يوسف، **دعوة إلى الموسيقى** ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1981م.
13. شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع ، **الموسوعة العربية الميسرة** ، المطبعة العصرية ، ط1، 2010م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

14. صبحي أنور رشيد ، **موجز تاريخ الموسيقى والغناء العربي** ، ط1 ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 2000م.
15. الضبع ، ثناء ، **تعليم المفاهيم اللغوية والدينية لدى الأطفال** ، القاهرة، دار الفكر العربي، 2001م.
16. طارق حسون فريد ، **مدخل لتذوق الفنون الموسيقية** ، جامعة بغداد– كلية الفنون الجميلة ، 2000م.
17. _____ ، **كلمات على خطوط المدرج الموسيقي – مقالات وخواطر** ، ط1، ج2، المركز العراقي للدراسات الموسيقية المقارنة ، بغداد ، 2014م.
18. عبد الرضا علي، **موسيقية الشعر العربي قديمة وحديثة ، دراسة وتطبيق في شعر الشطرين والشعر الحر** ،دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان ، 1997م.
19. الفارابي ، أبو نصر محمد ، **الموسيقى الكبير** ، تحقيق : غطاس عبد الملك خشبة ، دار الكاتب العربي، للطباعة والنشر بالقاهرة ، ب.ت.
20. فؤاد زكريا ، **الثقافة السيكولوجية–التعبير الموسيقي** ، دارمصر للطباعة ، 2009م.
21. الفهداوي ،صالح ،**الأسس التعليمية في التذوق الموسيقي** ، ط1،مكتب الفتح ، بغداد ، 2015م.
22. لويس معلوف ، **المنجد في اللغة** ، ط1،بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ، ب . ت.
23. مجمع اللغة العربية ، **المعجم الفلسفي** ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، 1983م.

المجلات والدوريات :

24. التويجري ، أحمد بن عثمان، **الوظائف التربوية والتعليمية لشعر الأطفال** ، ندوة أدب الطفل في مجلس التعاون لدول الخليج العربي، 7مارس ، وزارة الإعلام والثقافة :المطبعة الأهلية، 1989م.
25. عبد الأمير جعفر ،مقال منشور، **الأغنية الفولكلورية في العراق : خصائصها، أنواعها ، أغراضها ، دراسة نصوص** ،بحث منشور ، مجلة التراث الشعبي ، العدد 5، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1974م.
26. **دليل معلم النشيد والموسيقى للمرحلة الابتدائية** ، جمهورية العراق – وزارة التربية – المديرية العامة للمناهج للعام ، ط1 ، دار الشؤون الثقافية العامة، 2011م.
27. الفتال،علي ، **أغاني الألعاب الشعبية في مدينة كربلاء** ،مقال منشور، مجلة التراث الشعبي ، العدد 5، دار الحرية للطباعة ،بغداد ، 1974م.

Aesthetic values of the school chants

Abstract

The study consists of four chapters; the first talks about the problem and the necessity which conduct such topic to be researched. The aim of this chapter is to explore the aesthetic values of the school chants، while the limit is restricted on these aesthetic values of the school chants composed in the primary school text books، especially reading books، during 2003 to 2016 in Iraq. The related terminologies are also defined in chapter one. Chapter two discusses the theoretical background and the previous studies. It embodies three perspectives; firstly is the beauty of music and chants، secondly، the school chants، and thirdly is the features of the school chants، followed by the results and previous studies. Chapter three applies the procedures on the proposed samples based on the theoretical background in establishing the analysis forms. chapter four includes the results which lead to the conclusions، some recommendations and suggestions for further research are put forward، and the bibliography and the abstract are written at end.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com